المكانة السياسية للمرأة في مصر القديمة من خلال التربية والتعليم

اعداد
ياسر السيد عبد الخالق بدران
المدرس المساعد بقسم التاريخ-كلية التربية جامعة عين شمس

اشراف
أ.د. محمد صالح على
أستاذ التاريخ القديم والحضارة
كلية البنات – جامعة عين شمس

أ.د. محسن محمود خضر
أستاذ أصول التربية
كلية التربية – جامعة عين شمس

أ.م.د. هالة محمود خلف
أستاذ مساعد التاريخ القديم
كلية التربية -جامعة عين شمس

ملخص البحث

تعددت الأدوار التي لعبتها المرأة في مصر القديمة وحظيت بمكانة مرموقة وصلت فيها إلى مصاف الرجال، فلقد شغلت المرأة مناصب عدة منها كونها ملكة وأميرة وكاهنة وقاضية وكاتبة وطبيبة وغيرها من الوظائف الهامة داخل المجتمع المصري القديم، ولكن لم نستطع أن نتعرف على مراحل التعليم الذي حظيت به المرأة من أجل الوصول إلى هذه المكانة السياسية.

وداخل القصر الملكي كانت الأميرات والملكات يحظين بالقدر الكافي من التعليم وخاصة التربية الدينية، فنجد الأميرات يخصصن لهن مربيات تقمن على تلقينيهن مبادئ التعليم الأولى الذي سيكون بمثابة منهاجاً لتسير عليه في مستقبلها، بالإضافة إلى تعليمهن شعائر الحياة الدينية والمراسم داخل القصر من أجل الوصول للمناصب العليا.

كان نظام الحكم المصري يبيح للمرأة حق تولي عرش مصر فلم تقعدها الأنوثة عن ركوب الصعاب فشاركت الرجل في هذا الجهاد، وتاريخ مصر القديم حافل بعدد وافر من شهيرات النساء اللواتي جلسن على عرش مصر. مثل الملكات: "مريت نيت" (الأسرة الأولى)؛ و"خنتكاوس" (الأسرة الرابعة) التي كانت وصية على أبنها ساحورع،ولا شك أنها كانت من السلالة الملكية ولها حق وراثة العرش وكانت في حقيقة الأمر حلقة الوصل بين الأسرتين الرابعة والخامسة؛ و"نيت إقرت" (الأسرة السادسة)؛ و"سوبك نفرو" (الأسرة الثانية عشرة)؛ و"حتشبسوت" (الأسرة الثامنة عشرة)؛ و"تاوسرت" (الأسرة التاسعة عشرة). كما لعبت المرأة دوراً مهماً في أوقات السلم والحرب، مثل الملكات "تتي شري"؛ و"إعح حتب"؛ و"أحمس نفرتاري"؛ و"تي"؛ و"نفرتيتي"؛ و"نفرتاري"؛ وكان هناك العديد من مجالات العمل الأخرى المفتوحة أمام المرأة في مصر القديمة.

المقدمة

لم تحظ المرأة في الدراسات التاريخية والأثرية بما يخص مجال التربية والتعليم إلا بالقدر القليل، فلقد شغلت المرأة مناصب عدة منها كونها ملكة وأميرة وكاهنة وقاضية وكاتبة وطبيبة وغيرها من الوظائف الهامة داخل المجتمع المصري القديم، ولكن لم نستطع أن نتعرف على مراحل التعليم الذي حظيت به المرأة من أجل الوصول إلى هذه المكانة السياسية.

ظلت هذه المكانة خلال عصور التاريخ المصري القديم المختلفة، وأثرت الثقافة الدينية للمجتمع المصري القديم على تربية وتعليم المرأة وخاصة من جانب المنظور الديني، فنجد المرأة تلتمس أولى خطوات التعليم الديني والسياسي داخل الأسرة فتتعلم من أبويها احترام المعبودات والتعرف عليها، وتتلقى المعارف الدينية الأولية من خلال أفراد الأسرة، فيلقنها أبويها معالم الالتزام والاحترام والذهاب إلى المعبد بصحبة الأسرة في المناسبات الدينية الخاصة والاحتفالات الدينية العامة.

وداخل القصر الملكي كانت الأميرات والملكات يحظين بالقدر الكافي من التعليم وخاصة التربية الدينية، فنجد الأميرات يخصص لهن مربيات تقوم على تلقينيهن مبادئ التعليم الأولى الذي سيكون بمثابة منهاجاً لتسير عليه في مستقبلها، بالإضافة الى تعليمهن شعائر الحياة الدينية والمراسم داخل القصر من أجل الوصول للمناصب العليا.

البدايات الأولى لوصول المرأة للحكم:

كانت المرأة تقوم بدور هام وفعال داخل المجتمع المصري القديم. فمن الناحية التشريعية، كان لها حقوق كثيرة ومتعددة، لا يستطع أحد مطلقاً سلبها منها أو إنكارها عليها، خاصة في نطاق العلاقة الزوجية، فكان الأبناء يعرفون بأسماء أمهاتهم؛ أما أسم الأب، فيأتي في المرتبة الثانوية.(١)

فكان للمرأة المصرية مطلق الحرية في الذهاب أينما تريد .وكذلك، كانت تملك مسكناً خاصاً بها، خاصة إذا كانت تعيش، في مكان ضخم مترامي الأطراف، مثل الحريم الملكي.وهناك كانت تنعم بحياة رغدة مرفهة كريمة، بصحبة أبنائها وطاقم خدمها وخادماتها، وكانت مشاغلها متعددة ومتباينة فهي تتقن فن الموسيقى، وتجيد الغناء، وتلم بأعمال النسيج، وتولى عناية خاصة بجمالها ورونقها. فكانت تتزين وتتجمل وتكشف مواطن جمالها وتصنع أدوات زينتها. (٢) وتجدر الملاحظة أيضاً، أنها كانت تعد كرفيقة زوجها وشريكته التي لا تفارقه أبداً. فهي تتنزه معه بالحدائق والبساتين وقد تعانقت أيديهما في حب وحنان وتشترك معه أيضاً في رحلات الصيد والقنص. بل كانت تعاونه كذلك في إدارة شئون ممتلكاتهما معاً. وأحياناً، تقدم له العون والمساعدة وتسدى إليه نصائحها وتوجهاتها.وها هو مثال واضح، ضمن الكثير غيره: الملكة"تي"والدة (أمنحتب الرابع) أخناتون؛ وكان لها دور هام للغاية على المستوى السياسي. (٣)

كان نظام الحكم المصري يبيح للمرأة حق تولي عرش مصر فلم تقعدها الأنوثة عن ركوب الصعاب فشاركت الرجل في هذا الجهاد، وتاريخ مصر القديم قد سجل عدد وأن كان قليلاً من شهيرات النساء اللواتي جلسن على عرش مصر. (٤) مثل الملكات: "مريت نيت" (الأسرة الأولى)؛ و"خنتكاوس الأولى" (الأسرة الرابعة) التي كانت وصية على أبنها ساحورع، وكانت في حقيقة الأمر حلقة الوصل بين الأسرتين الرابعة والخامسة(٥)؛و"نيت إقرت" (الأسرة السادسة)؛ و"سوبك نفرو" (الأسرة الثانية عشرة)؛ و"حتشبسوت" (الأسرة الثامنة عشرة)؛ و"تاوسرت" (الأسرة التاسعة عشرة). كما لعبت المرأة دوراً مهماً في أوقات السلم والحرب، مثل الملكات "تتي شري"؛ و"إعح حتب"؛ و"أحمس نفرتاري"؛ و"تي"؛ و"نفرتيتي"؛ و"نفرتاري"؛ وكان هناك العديد من مجالات العمل الأخرى المفتوحة أمام المرأة في مصر القديمة. (٦)

---

١. جي راشيه، الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، ط١، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٤٣٠؛ ناصر الأنصاري، المجمل في تاريخ مصر، " النظم السياسية والإدارية، ط١، دار الشروق، القاهرة،١٩٩٣، ص٥٣.

٢. محمد فياض، سمير أديب، الجمال والتجميل في مصر القديمة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٠٠، ص ٩٠.

3 .Aylward M. Blackman, On the Position of Women in the Ancient Egyptian Hierarchy, in J.E.A Vol. 7, No. 1/2 Egypt Exploration Society, 1921,p.2.

٤. باهور لبيب، محمد حماد، لمحات من الفنون والصناعات الصغيرة وأثارنا المصرية، ط١، القاهرة،١٩٦٢، ص ٩٠.

٥ .جي راشيه، المرجع السابق، ص ٤٢٩؛ عبد المنعم جيري، المرأة عبر التاريخ البشرى، ط٢، دار صفحات النشر، سورية، ص ٩٨.

٦. عبد الحليم نور الدين، المرأة في مصر القديمة، ط٢، وزارة الثقافة، المجلس الأعلى للأثار، القاهرة ،٢٠٠٨، ص ٥٥.

وكانت المرأة كاملة الأهلية القانونية متى بلغت سن الرشد، وتستطيع أن تتصرف بكامل مسئوليتها الشخصية دون انتظار لموافقة أي طرف آخر حتى ولو كان والدها أو زوجها. وكانت صاحبة الحق في أن تعقد ما شاء لها من عقود أو إتفاقات مع الآخرين، سواء في البيع أو الشراء أو التأجير أو الوصية لتمييز أحد الورثة عن بقية الورثة الآخرين متى شاءت أن تفعل ذلك لأسباب تراها. (١)

كذلك فقد كان للمرأة المصرية القديمة الحق في ممارسة الإجراءات القضائية ورفع الدعاوى والدفاع عن نفسها وحقوقها أمام المحاكم. (٢)

وكان من حقوق المرأة القانونية الكاملة حق إدارة أعمالها الخاصة الذي يعتبر أحد الأعمدة الأساسية للمساواة – يشمل ذلك جميع المجالات القانونية – وكان من حقها أن تمتلك وتتصرف في الضياع والخدم والعبيد والمال والاشياء الثمينة، بحرية واستقلال تامين. كما كانت تستطيع إبرام العقود بجميع أنواعها، وأن تكون شاهدة على عقود الزواج، وأن تكتب الوصايا، وأن تمنح العبيد حريتهم، أو حتى أن تتبنى أي شخص. فلم تكن المرأة المصرية محتاجة إلى وصى لتنفيذ أية أفعال قانونية. كما أن كونها متزوجة، لم يكن له أية أهمية. (٣)

لم يأب المجتمع المصري القديم أن يتيح للأنثى ممارسة نشاطها المناسب لها في بيئتها الخاصة وفى مجريات بعض الشئون المدنية والدينية في الحياة العامة، طالما تمتعت بالكفاية الشخصية وظفرت من الثقافة بنصيب يناسب عصرها وتقاليده. وعلى الرغم من أن مجالات التعليم الكتابي أو المدرسي كانت من شأن الأولاد أساساً، إلا أنه تبين من وثائق فردية قديمة متباعدة أن قلة من المصريات تعلمن الكتابة والقراءة (في بيوتهن) وانتفعن بهما، كما تذوقن الأدب وتراسلن به. فكانت منهن بضعة قليلة حملن لقب الكاتبة (ربما عن وراثة لآبائهن في المهنة ذاتها)، ومن ثم تولت كتابة رسائل الملكة، ومن شاركت زوجها الأمير في كتاباته وقراءاته وإن اعترفت بأنها بقيت دونه في تجويد الخط وإتقان الأسلوب. (٤)

فكان للمرأة الحق في التعليم حيث سجلت الحضارة المصرية مفارقة ثقافية يندر مثيلها بين الحضارات القديمة. فكان التعليم مفتوحاً أمام الإناث. وكانت الإناث يتعلمن القراءة والكتابة. وشهد المؤرخون أن الملكات المصريات كن يحظين بدرجة عالية من التعليم والثقافة. وقد وصلت سيدات كثر من المتعلمات إلى مراكز مرموقة في الدولة، ولا سيما عندما كانت تتولى الُمُلك امرأة، حيث يقتضي الأمر توظيف عدد من النساء في خدمة الملكة الحاكمة. (٥)

١.مختار السويفي ، أم الحضارات ، ج ٢، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٤٥.

2 .Andretti Ferreira , the legal rights of the women of ancient Egypt, Thesis of master of arts with specialization in ancient languages and cultures ,university southafrica,2004,p.26.

٣. محمد فياض، المرأة المصرية القديمة، ط١،دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٥،ص ١٩.

4 .Ronald J. Williams, Scribal Training in Ancient Egypt, Journal of the American Oriental Society, Vol. 92, No. 2 (Apr. - Jun., 1972), p. 215;

عبد العزيز صالح، الأسرة المصرية في عصورها القديمة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة،١٩٨٨، ص ١٤١.

٥. على أسعد وطفة، سعد رغيان الشريع، التربية تاريخاً والفكر التربوي تطوراً، ط٣، مكتبة الكويت الوطنية، الوطنية، الكويت،٢٠١٥، ص ٩٨؛

Annette Olivier, Social status of elite women of the New Kingdom of ancient Egypt, university of South Africa, 2008,p.14.

ومنهن من تولت تثقيف فتية من الأجانب باسم البلاط الملكي في عصر الرعامسة، ومن تلقبت بلقب رئيسة الحكيمات. ومن نسب إليها الاشتراك في بعض شئون القضاء وبعض شئون الوزارة (حينما اهتزت أركان الملكية والمجتمع في أواخر عصور الدولة القديمة). وثمة احتمال بقيام دار وثائق في دندرة خلال عصر الأسرة الحادية عشرة غذت محتوياتها سيدة كبيرة مثقفة ثم رعتها أبنتها من بعدها، وخصصت لها مشرفاً ينظمها ويصون ذخائرها. وتضمنت بعض مخطوطات عصر الرعامسة رسائل إنشائية لإناث من أواسط الناس كن يتبادلنها مع بعضهن البعض ويفضن في سياقها في ترديد الأماني وأساليب الوصف. وزارت إحداهن مدينة منف ذات مرة، وراسلت صديقة لها تسكن في مدينة طيبة (الأقصر). فكتبت لها بأسلوب طريف عن روعة هذه المدينة (منف)، وشبهتها بغادة شقراء، كناية عن أسوارها الشهباء ومبانيها البيض. وصورت لها رخاء المدينة، ودللت على رقى الحياة فيها بأن البدوي الأشعث إذا دخلها تحول إلى مدني مرفه. **(١)**

نلاحظ من وصف سابق بين الصديقتين في تلك الرسالة مدى ما وصلت إليه كلا منهما في حظهن من التعليم إذ لا يعقل أن يُنقل وصف هذه المدينة بهذا الأسلوب إنساناً جاهلاً، وإنما إنسان وصل لدرجة كبيرة من العلم.

ونسب المتدينون المصريون مخايل العلم إلى بعض معبوداتهم الإناث فاعتبروا المعبودة "سشات"(**sS3t**) راعية للكتابة والكتاب، وتناقلوا أنها كانت أول من حسب وخط بالقلم. كما نسبوا إلى المعبودة "إيزيس" شيئاً من العلم بالكتابة والحساب أيضاً، وذكروا أنها قالت: " أرشدني أبى إلى سبل المعرفة " ، وأنها اتفقت معه فيما بعد على ابتداع خط مختصر جديد (وهو الخط الديموطيقى) . **(٢)**

قال الحكيم "كاجمنى"(حكيم من عصر الاسرة السادسة وله تعاليم في شتى المجالات):[علموا المرأة يتعلم الرجل ويتعلم الشعب]. هكذا اعتبر المصريون القدماء المرأة عنصرًا حيويًا من عناصر التعليم وركيزة أساسية إذا تعلمت تعلم الجميع. وهناك شواهد أثرية كثيرة على أن نساء الأسر الملكية والبلاط الملكي وطبقة النبلاء كن من المتعلمات المثقفات . **(٣)**

---

١. عبد العزيز صالح، التربية والتعليم في مصر القديمة، القاهرة، ١٩٦٦، ص ١٤٢.

٢.فرانسوا دوماس، آلهة مصر، ترجمة زكى سوس،الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٨٦،ص١٢٨؛ فراس السواح ، موسوعة تاريخ الأديان " مصر" ،ج٢،ط٢،دار علاء الدين للنشر، دمشق،٢٠٠٦،ص٢١؛آلن شورتر، الحياة اليومية في مصر القديمة، ترجمة نجيب ميخائيل إبراهيم ، القاهرة ١٩٩٧ ،ص٦٣؛ياروسلاف تشرني الديانة المصرية القديمة ، ترجمة أحمد قدري ، القاهرة ،"د.ت " ، ص٧٩ ؛ نهى محمود نايل،" الدلالات الرمزية والقيم الفنية لتيجان الآلهة في النقوش المصرية القديمة"، رسالة ماجستير غير منشورة ،القاهرة ، ٢٠٠٣، ص ١٦٨؛

Geraldine Pinch., Handbook of Egyptian Mythology, London, 2002, p.190; D. J. Conway., Magic of The Gods and Goddesses, p.124; Samuel A.B. Mercer, The Religion of Ancient Egypt, London, 1949, p.215;Budge, E.A., Egyptian Ideas of The Future Life, London and New York, 1900,p.97.

٣. عبد الحليم نور الدين، " الأدب المصري القديم "، محاضرات مكتبة الإسكندرية، الموسم الثقافي الآثرى الأول، ٢٠٠٨، ص ٢٧؛ عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها، جـ١، القاهرة، ١٩٦٢، ص٣٧٦؛ أنطوان زكري، الأدب والدين عند المصريين القدماء، ط١، القاهرة، ١٩٢٣، ص١٧؛

William Kelly Simpson ,the literature of ancient Egypt , Third Edition, Yale university press , new heaven & London,2003,p.150;A. H. Gardiner, the instruction addressed to Kagemni And his brethren, in JEA 32, (1946),p. 71–74.

كما كان من واجب رب الأسرة من الطبقة الوسطى أن يقوم بتعليم أبنائه وبناته في المدارس أو بيوت الحياة المخصصة لتعليم الصغار والمبتدئين أسس وقواعد الكتابة والحساب. وبالنسبة للبنات اللاتي يبدين تفوقاً في تحصيل العلم كان يتاح لهن الحق في التعليم العالي في (بر– عنخ) * (بيت الحياة) الذى يساوى مؤسسات التعليم العالي اليوم .(١)

وكانت المرأة المصرية آنذاك تحظى بتعليم جيد، وتتمتع بمستوى ثقافي، وكانت السيدات المصريات يهتممن بالعلوم، ومولعات بالفنون فكانت هناك نساء بلغن حظاً موفوراً من التعليم والثقافة العامة والمتخصصة، وكن يمتلكن مكتبات خاصة في بيوتهن. وتدل على ذلك بردية كتبها شخص يدعى " خنوم– ردى " كان يعمل أميناً لمكتبة سيدة أسمها " نفرو– كابيت" وقال فيها: " لقد عينتني السيدة مشرفاً على خزائن الكتب الخاصة بها وبأمها في دندرة. وكانت السيدة مولعة بالعلوم والفنون. وقد زادت في عدد ما تحتويه المكتبة من كتب، وجلبت لها كثيراً من المؤلفات القيمة حتى لم تعد تتسع لأكثر من ذلك. وقمت بترتيبها أحسن ترتيب ورممت ما كان منها مفككاً ".(٢)

ونادراً جداً أن نجد بين آلاف الكتاب الرجال في التاريخ المصري القديم نساء خبيرات في الكتابة، وقد عثر على حالة واحدة لدى إحدى ملكات الأسرة الثالثة عشرة. وحالة أخرى لصاحبة مقبرة خاصة في غرب طيبة؛ هذه السيدة كانت موظفة في مكتب إحدى الأميرات الكاهنات للأسرة السادسة والعشرين؛ وللمرء أيضاً أن يتخيل أن الزوجات الإلهيات(٣) في الأسرة الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين اللائي كان لشخصياتهن تأثير سياسي كبير وكن بلا شك مثقفات-للمرء أن يتخيل إجادتهن للكتابة حتى وإن سقطت عنا الأحداث البديهية التي تؤيد هذا. وأن أدوات الكتابة التي عثر عليها في مقبرة توت عنخ آمون والتي تخص الأميرة (ميريت آتون)، الابنة الكبرى (لأخناتون)، للأسف ليست دليلاً واضحاً أن الأميرة كانت تجيد الكتابة، صحيح أن الأدوات مستخدمة وصحيح أنها بلا شك ملكها إلا أن أدوات الكتابة المعتادة تشتمل فقط على الحبر الأسود والأحمر الضروريين للكتابة الهيراطيقية، بينما اشتمل لوح الألوان هذا على ستة ألوان، مما يعني أنه أقرب للرسم من الكتابة.(٤)

ويمكن أن نجمل بعض نماذج من مكانة المرأة السياسية في مصر القديمة من خلال ما تعلمته في بعض الملامح التالية من الشخصيات النسائية:

ملامح الدور السياسي للمرأة في الأسرة ١٨

أرتبط بفترة طرد الهكسوس ثلاث من سيدات الأسرة الثامنة عشرة ولعبن أدواراً هامة في حرب التحرير وبث روح المقاومة في أفراد الشعب وهن:

الملكة تتي شيري

*** هي بمثابة مرحلة التعليم العالي - مع التحفظ في الرأي - وكان مكانها عند المصرين القدماء يدعى "دار الحياة " و كانت من ملحقات دور العبادة. كان لدور الحياة عندهم مقام كبير، فيها يلتقي الأئمة من كتاب مصر، وأكثرهم علماً وأغناهم معرفة وأوسعهم ثقافة، وفيها تؤلف الكتب، وتدون الرسائل وتنسخ النصوص.**

١. أحمد بدوي، جمال الدين مختار، تاريخ التربية والتعليم في مصر، ج١، العصر الفرعوني، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٤، ص١٧٩؛ مختار السويفي، أم الحضارات جـ ٢، ص ٤٦؛

Gardiner, A.H.," The House of Life", in JEA vol. 24, no. 2 1938 .pp.157-179.

٢.باهور لبيب، لمحات من الدراسات المصرية القديمة، مطبعة المقتطف والمقطم، القاهرة ١٩٤٧، ص ٨٩.

3. Mariam F Ayad, God's Wife, God's Servant. The God's Wife of Amun, Routledge, 2009, p.3.

٤ . هلموت برونر، التربية والتعليم عند المصريين القدماء، ترجمة مصطفى عبد الباسط، ط١، المركز القومي القومي للترجمة،٢٠١١، ص ٨٠ -٨١.

زوجة الملك (سقنن رع تا الأول) وأم الملك (سقنن رع الثاني)، وقد عاشت هذه السيدة فترة الجهاد ضد الهكسوس في نهاية الأسرة السابعة عشرة ويبدو أنها لم تكن من أصل ملكي فوالديها من عامة الشعب وامتد بها العمر فعاصرت زوجها وأبنها وحفيدها الملك (كامس) والملك (أحمس) وماتت في أثناء حكم الأخير. (١)

كانت أبنة شخص عادى يدعى ثننا وزوجته نفرو. وحكم زوجها فترة قصيرة. وأنجبت منه أبنها الملك سقنن رع تاعا الثاني وأبنتها إياح حوتب، وربما الأمير كامس. وحملت ألقاباً مهمة مثل «زوجة الملك الكبرى» و«أم الملك». وتزوج سقنن رع تاعا الثانى وإياح حوتب وأنجبا الأمير أحمس الذى سوف يصبح ملكاً على مصر، ويحرر مصر من الهكسوس . (٢)

ومن الجدير بالذكر أن الملكة تتى شيري عاشت عمراً مديداً، وعاصرت كل مراحل تحرير مصر من احتلال الهكسوس، وعايشت كفاح ملوك مصر الأبطال ابتداء من زوجها، وأبنيها، وحفيدها إلى أن تم تحرير الأرض في النهاية.

وقام الملك أحمس الأول بتقدير وتكريم جدته الراحلة الملكة تتى شيري أقصى ما يكون التقدير والتكريم. فأقام لها ضريحاً فى منطقة أبيدوس الخالدة، مقر عبادة رب الأرباب، المعبود الأبرز أوزير. وأقام هناك لوحة تذكارية تخلد ما فعله من أجل تلك الجدة العظيمة. وتظهر الملكة تتى شيرى على هذه اللوحة جالسة في منظرين، أحدهما على اليمين والآخر على الشمال، ويقف أمامها، في كلا المنظرين، حفيدها الملك أحمس الأول، مقدماً القرابين والعطايا لجدته المبجلة دوماً وأبداً. (٣)

ويذكر الملك أحمس الأول في نص تلك اللوحة خططه وزوجته الملكة أحمس نفرتارى لتكريم تلك الجدة المحبوبة مثل تشييد هرم ومقصورة لها داخل المجموعة الجنائزية الخاصة بالملك أحمس الأول. وفى نصه يشير الملك أحمس الأول إليها قائلاً: «أتذكر أم أمى، وأم أبى، زوجة الملك الكبرى، وأم الملك، تتى شيري المبجلة. (٤)

كانت الملكة العظيمة تتى شرى هي الدافع الأساسي وراء تحرير البلاد من محنة احتلال الهكسوس. وفى هذا ما يوضح عظم دور هذه الملكة المبجلة، ودور ملكات مصر العظيمات في الدفاع عن أرض مصر الخالدة، وتنشئة الملوك الأبطال الجديرين بحكم مصر العظيمة.

الملكة "أعح حوتب"

أم الملك (أحمس الأول) وزوجة الملك (سقنن رع تاعا الثاني) ولعبت الدور نفسه للملكة السابقة، قبل أن يتزوج أحمس الملكة "أحمس نفرتاري". ولقد تمتعت الملكة أعح حوتب بشخصية قوية ساعدتها أن تلعب دوراً سياسياً هاماً، وحملت لقب " الأبنة الملكية العظمي". (٥)

ومن أهم آثارها لوحة عثر عليها أمام الصرح الثامن بالكرنك وتخص الملك أحمس وترجع لبداية حكمة يذكر فيها أمجاد أمة ويعظمها بل ويأمر الجميع بتقديسها. ومن هذه اللوحة يتضح لنا الدور الذي لعبته هذه الملكة لحماية مصر بعد موت (سقنن رع الثاني).

الملكة أحمس نفرتاري

---

١ . رمضان عبده على، تاريخ مصر القديم، جـ٢، دار نهضة الشرق، القاهرة،٢٠٠١، ص ٦٨.
٢محمد على سعد الله، الدور السياسي للملكات، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص٤٠.
٣. سمير أديب، تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة ،١٩٩٧، ص١٥٦.
٤محمد على سعد الله، في تاريخ مصر القديمة، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية،٢٠٠١، ص٢٣٤.
٥ . محمد على سعد الله، الدور السياسي للملكات، ص ٣٩.

زوجة الملك أحمس وقد اهتم بها الملك اهتماماً كبيراً يوضح الدور الذي تعدت فيه حدود الزوجة الملكية العادية، ذُكر اسمها ونُقشت صورتها في أكثر من مكان في سيناء وفي طرة وفي النوبة، وكذلك ذكر أسمها على لوحات كثيرة منها ما عثر عليه في أبيدوس ومنها ما وجد في الكرنك. (١)

وذكرها الملك أمنحتب الأول بكل فخر واعتزاز وقد شيد لها معبد في البر الغربي بطيبة. ومنذ أواخر الأسرة زادت نظرة التبجيل لها هي وأبنها لدرجة كبيرة خاصة عن طائفة العمال في دير المدينة فعلي ما يبدو أنه كان أول من أسس لهم هذه القرية وأول من أعتني بهم وبحقوقهم أكثر من غيره.

الملكة حتشبسوت

تولي "تحتمس الثالث" الحكم بعد وفاة والده "تحتمس الثاني" الذي مات وهو في سن صغيرة وحتشبسوت هي زوجة أبية ويحتمل أن تحتمس الثالث قد تزوج من إبنتها "نفرو رع". (٢)، ولقد تزوج تحتمس الثاني من أخته غير الشقيقة حتشبسوت وهي الأبنة الشرعية لتحتمس الأول. (٣) كانت حتشبسوت سيدة طموحة وذكية واتسمت بقوة الشخصية وحملت لقب الفرعون. (٤)

وفي العام الثاني من حكم "تحتمس الثالث" التي كانت وصية عليه (٥)، تمكنت حتشبسوت من أن تنحية عن العرش. وقامت بدور الإله حورس ومثلته على الأرض واتخذت لقب "أبن الشمس" وأصبحت تقوم بكافة مهام الملك وتحمل صفاته، وقد استطاعت أن تصمد على العرش بثبات وقوة حوالي ٢٠ عام. (٦) اتسمت فترة حكم حتشبسوت بالهدوء وسادها الأمن والاستقرار (٧) خاصة من جهة الشمال الشرقي ولم تقم سوي بحمله ردع أرسلتها إلى النوبة وربما تمت هذه الحملة خلال السنوات الأولي من الحكم. (٨)

1.George Rawlinson M.A., Ancient Egypt, Vol. 2. London, 1881, p.114.

٢ . جورج هارت، الحضارة المصرية القديمة، ترجمة هالة حسانين، ط١، شركة النهضة، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٠؛ ليديا هويت فارمر، أشهر ملكات التاريخ، دار الكتاب العربي، القاهرة، ص١٨.

٣ . مختار السويفى، مصر القديمة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨، ص٢٠١.

٤ . مريم الخولي، حتشبسوت صانعة الأساطير، دار الهلال، القاهرة، ص ٥.

٥.شتيدورفك بل، عندما حكم مصر الشرق ، ترجمة محمد العزب موسي، مكتبة مدبولى ، القاهرة ،١٩٩٠،ص٨٧.

٦ . ت.ج.جيمز، الحياة أيام الفراعنة، ترجمة أحمد أمين زهير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧، ص٢٤.

٧ . زكريا رجب عبد المجيد، في التاريخ المصري القديم، ط٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،٢٠٠٩، ص٣١.

٨ . ليديا هويت فارمر، المرجع السابق، ص ٢٢؛ جان فيركوتير، مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتى، ط١، ط١، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة،١٩٩٢، ص ١١٠.

خاتمة بأهم النتائج المستخلصة من البحث:

من العرض السابق أتضح لنا أن المكانة السياسية التي حصلت عليها المرأة فى مصر القديمة أقترنت بمدى ما تعلمته داخل مؤسسات التعليم الديني فى مصر القديمة، ويمكن أن نستخلص من هذا البحث أهم النتائج التى عبرت عن تلك المكانة السياسية للمرأة وهي:

١. لقد احتلت المرأة في مصر القديمة مكانة مرموقة بين الحضارات القديمة التى عاصرتها فى الشرق الأدنى القديم وبلاد اليونان من حيث معاملتها وتقديرها، وصلت بها لمرتبة لم نجدها فى بلاد اليونان والرومان خاصة، وبشهادة المؤرخ هيرودوت.
٢. بعض الوظائف التى شغلتها المرأة مثل الملكية والكهانة لم تكن من فراغ وإنما كان السبب الرئيسي لها هو تعلم المرأة أسس البروتوكلات داخل القصر، وأسس الدين وتعاليمه.
٣. كشف البحث ذلك الدور الهام الذي أحتلته المرأة فى مصر القديمة من خلال التربية الدينية وأثر ذلك فى وضعها السياسي، وتمثل ذلك فى قوة شخصية بعض الملكات اللاتي احتللن مكانة مرموقة فى البلاط الملكى مثل حتشبسوت وتى ونفرتيتي.
٤. أن الأدوار السياسية التي لعبتها المرأة داخل المجتمع المصري القديم كانت انعكاساً لما تعلمته المرأة داخل الأسرة والمعبد والمؤسسات الدينية الأخرى.

المراجع العربية:

- أحمد بدوي، جمال الدين مختار، تاريخ التربية والتعليم في مصر، جـ١، العصر الفرعوني، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٤.
- آلن شورتر، الحياة اليومية في مصر القديمة، ترجمة نجيب ميخائيل إبراهيم، القاهرة ١٩٩٧.
- أنطوان زكري، الأدب والدين عند المصريين القدماء، ط١، القاهرة، ١٩٢٣.
- باهور لبيب، محمد حماد، لمحات من الفنون والصناعات الصغيرةوأثارنا المصرية، ط١، القاهرة،١٩٦٢.
- باهور لبيب، لمحات من الدراسات المصرية القديمة، مطبعة المقتطف والمقطم، القاهرة،١٩٤٧.
- ت.ج.جيمز، الحياة أيام الفراعنة، ترجمة أحمد أمين زهير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧.
- جان فيركوتير، مصرالقديمة، ترجمة ماهر جويجاتى، ط١،دار الفكر للدراسات والنشر ، القاهرة،١٩٩٢.
- جورج هارت ،الحضارة المصرية القديمة ، ترجمة هالة حسانين، ط١، شركة النهضة،القاهرة، ٢٠٠٧
- جي راشيه، الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، ط١، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة، ٢٠٠٦.
- رمضان عبده على، تاريخ مصر القديم، جـ٢، دار نهضة الشرق، القاهرة،٢٠٠١.
- زكريا رجب عبد المجيد، في التاريخ المصري القديم، ط٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٩.
- سمير أديب، تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة ،١٩٩٧.
- شتيدورفك بل، عندما حكم مصر الشرق ، ترجمة محمد العزب موسي، مكتبة مدبولى ، القاهرة ،١٩٩٠.
- عبد الحليم نور الدين ، " الأدب المصري القديم " ، محاضرات مكتبة الإسكندرية ، الموسم الثقافي الآثرى الأول ، ٢٠٠٨ .
- ----------، المرأة في مصر القديمة، ط٢، وزارة الثقافة، المجلس الأعلى للأثار، القاهرة ،٢٠٠٨.
- عبد العزيز صالح، الأسرة المصرية في عصورها القديمة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٨٨.
- ----------، حضارة مصر القديمة وآثارها، جـ١، القاهرة، ١٩٦٢.
- ----------، التربية والتعليم في مصر القديمة، القاهرة، ١٩٦٦.
- عبد المنعم جبري، المرأة عبر التاريخ البشرى، ط٢، دار صفحات النشر، سورية.
- على أسعد وطفة، سعد رغيان الشريع، التربية تاريخاً والفكر التربوي تطوراً، ط٣، مكتبة الكويت الوطنية، الكويت ،٢٠١٥.
- فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان " مصر"، جـ٢، ط٢، دار علاء الدين للنشر، دمشق،٢٠٠٦.
- فرانسوا دوماس، آلهة مصر، ترجمة زكى سوس، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٨٦.
- ليديا هويت فارمر، أشهر ملكات التاريخ، دار الكتاب العربي، القاهرة.
- محمد على سعد الله، الدور السياسي للملكات في مصر القديمة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٨.
- ----------، في تاريخ مصر القديمة، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية،٢٠٠١.
- محمد فياض، المرأة المصرية القديمة، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٥.

- محمد فياض، سمير أديب، الجمال والتجميل في مصر القديمة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٠٠.
- مختار السويفى ، مصر القديمة ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٨.
- ----------، أم الحضارات، جـ ٢، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٩.
- مريم الخولي، حتشبسوت صانعة الأساطير، دار الهلال، القاهرة،"د.ت".
- ناصر الأنصاري، المجمل في تاريخ مصر، " النظم السياسية والإدارية، ط١، دار الشروق، القاهرة،١٩٩٣.
- نهى محمود نايل،" الدلالات الرمزية والقيم الفنية لتيجان الآلهة في النقوش المصرية القديمة"، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، ٢٠٠٣.
- هلموت برونر ، التربية والتعليم عند المصريين القدماء ، ترجمة مصطفى عبد الباسط ، ط١، المركز القومي للترجمة،٢٠١١.
- ياروسلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة، ترجمة أحمد قدري، القاهرة،"د.ت ".

- المراجع الأجنبية:

- **Andretti Ferreira , the legal rights of the women of ancient Egypt Thesis of master of arts with specialization in ancient languages and cultures, university south africa,2004.**
- **Annette Olivier, Social status of elite women of the New Kingdom of ancient Egypt, university of South Africa, 2008.**
- **Aylward M. Blackman, On the Position of Women in the Ancient Egyptian Hierarchy, in J.E.A Vol. 7, No. 1/2, Egypt Exploration Society, 1921.**
- **Budge, E.A., Egyptian Ideas of The Future Life, London and New York, 1900.**
- **Gardiner, A.H., the instruction addressed to Kagemni and his brethren, in JEA 32, 1946.**
- **----------," The House of Life", in JEA vol. 24, no. 2, 1938.**
- **George Rawlinson M.A., Ancient Egypt, Vol. 2, London, 1881.**
- **Geraldine Pinch., Handbook of Egyptian Mythology, London, 2002.**
- **Mariam F Ayad, God's Wife, God's Servant. The God's Wife of Amun, Routledge, 2009.**
- **Samuel A.B. Mercer, the Religion of Ancient Egypt, London, 1949.**
- **William Kelly Simpson, the literature of ancient Egypt, Third Edition, Yale university press, new heaven & London, 2003.**

Abstract

The role played by women in ancient Egypt has been prominent and women have occupied many positions, such as a queen, princess, priestess, judge, writer, doctor and other important positions within the ancient Egyptian society, but we have not been able to identify the stages of education that women have received in order to achieve this political status.

Within the royal court, the princesses and queens were given sufficient education, especially religious one. Princesses were assigned governesses to teach them principles of early education, which would serve as a platform for their future, as well as religious rituals and rituals within the palace in order to reach higher positions.

The Egyptian administration at that time allowed women to come to the throne, but her femininity did not hinder her from overcoming any difficulty .consequently, woman participated in this struggle the man, and the history of ancient Egypt is full of many women who have been crowned on Egypt's throne such as Queen Merit Nite (the first dyn); the Khantkos (the fourth dyn), which was the guardian over her son Sahura, she was a royal dynasty and had the right to inherit the throne. She was, in fact, the link between the fourth and fifth dynasty; Nite Ekret (the sixth dyn); Sobek Nefro (the twelfth dyn); Hatshepsut (the eighteen dyn); and "Tausert" (the nineteenth dyn). Women also played an important role in times of peace and war such as the queens Titi Shri; Aiahahtep; Ahmos Nefertari; Ti; Nefertiti; Nefertari; besides that there were several prominent positions which were open to women in ancient Egypt